

جامعة الاسكندرية

مجلة كلية الآداب

العدد السابع والأربعون
العام الجامعي ١٩٩٨/٩٧

١٩٩٨

000.

رئيس مجلس الإدارة

الأستاذ الدكتور / محمد عبده محبوب

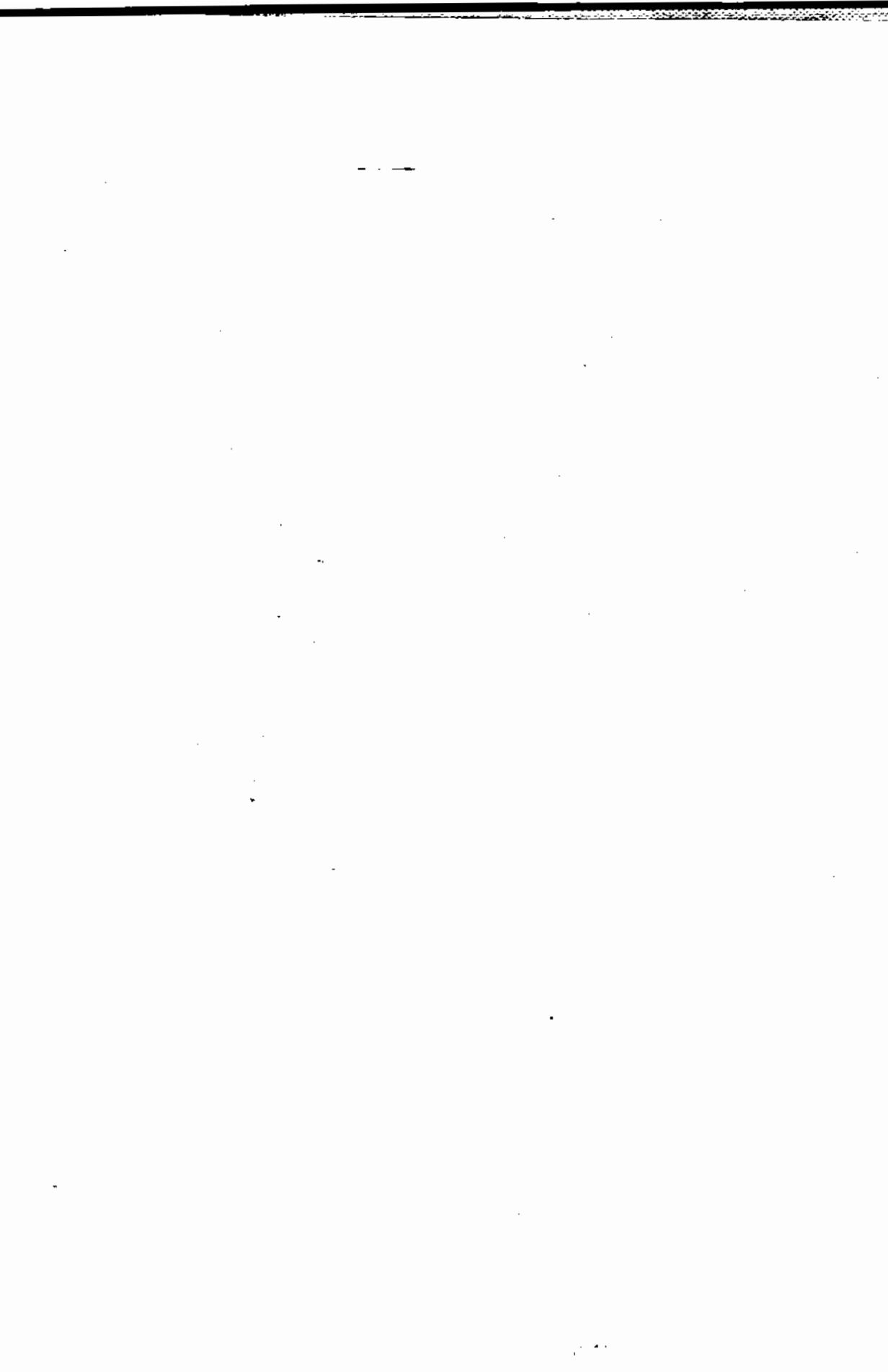
عميد الكلية

رئيس التحرير

أ.د. / عثمان سليمان موافى

هيئة التحرير

- أ.د/ طاهر سليمان حمودة .
- أ.د/ نادية زكى بشاى .
- أ.د/ محمد على الكردى .
- أ.د/ حمدى عبد المنعم محمد .
- أ.د/ فتحى عبد العزيز ابو راضى .
- أ.د/ ماهر محمد عبد القادر
- أ.د/ السيد عبد العاطى السيد .
- أ.د/ عبد الله عبد الغنى غانم .
- أ.د/ عزيزة سعيد محمود .
- أ.د/ سهام محمد القارح .



أثر ثقافات دول البحر الأبيض المتوسط

في

شروح أسفار العهد القديم

بقلم

دكتورة /فائزة عبد الفتاح عز الدين

دكتوراه في اللغات السامية

من معهد اللغات الشرقية

كلية الآداب - جامعة الإسكندرية



اثر ثقافات دول البحر الابيض المتوسط في شروح أسفار العهد القديم

تحتوى شروح وتفسير وتراجم العهد القديم على عدد كبير من الأساطير والقصص والحكايات الشعبية وأخبار الخوارق والبطولات بعضها من نتاج العقلية العبرية وبعضها دخيل قد تهود.

ويتناول هذا التراث أفكاراً أسطورية عن بدء خلق العالم وخلق الإنسان الأول وخلق جنة عدن والجحيم والثواب والعقاب وقتل الأخ لأخيه وقصة الطوفان وتشتت الناس واختلاف ألسنتهم بالإضافة إلى عدد كبير من قصص آباء الجنس البشرى مثل آدم ونوح وإبراهيم وقصص عن إسحاق ويعقوب ويوسف وموسى عليهم السلام وحكايات وقصص وأساطير عن الكهنة والقضاة والربانيين والأبطال الشعبيين وملوك بنى إسرائيل كما يتناول أساطير وخرافات عن الملائكة والجن والشياطين والسحر والسحرة والتنجيم والمنجمين والعرافة والعرافين وخرافات عن مخلوقات ما قبل الطوفان.

وتقوم هذه الدراسة على نقاط هي : اثر ثقافات دول البحر الابيض المتوسط في الأساطير والقصص العبرية القديمة وتأثير هذا التراث في التراث الأسطوري عند الشعوب المختلفة* ومصادر الأساطير والقصص والخرافات العبرية القديمة* وملاحم الأسطورة العبرية القديمة.

-
- أن الدراسة الأدبية المقارنة دراسة واسعة ومستقلة لا مجال لها في هذا المكان الضيق إنما يشار هنا إلى بعض نماذج من المرويات العبرية القديمة ونظائرهما في الآداب الأخرى وبالعكس. ويقصد بالخرافة في هذا البحث الحكاية الخرافية ذات المغزى التي تهدف إلى العبرة والموعظة (كحكايات الحيوان التي يشترك فيها الإنسان والحيوان والجماد والنبات)

أولاً. أثر ثقافات دول البحر الابيض المتوسط في الأساطير والقصص العبرية القديمة^(١)

اكتسب اليهود أثناء طوافهم المتصل الدائم طوال حياتهم^(٢) كثيرا من الأفكار والمفاهيم والمعتقدات والأساطير الخاصة بالحضارات والشعوب الذين عاشوا في كنفهم أو احتكروا بهم أو تعاملوا معهم كالحضارة الكنعانية والفينيقية والبابلية ثم الفارسية واليونانية الرومانية وأبعد من ذلك

^(١) يراد بذلك القصص والأساطير التي وردت في أسفار العهد القديم وشرحوه وتراجمه .
^(٢) وذلك منذ خروج القبائل الرعوية العبرية من الجزيرة العربية وتزولهم العراق ثم خروجهم من أورد كلدان بقيادة تارح أبي إبراهيم و أسرته وتزولهم أول أمرهم في حران (تكوين ١١/١٣) ثم بجيتهم مصر والإقامة فيها ردحا من الزمن أيام إبراهيم (تكوين ١٠/٣١) وتزولهم مرة أخرى على هامش الحضارة الكنعانية (تكوين ١٣) والعودة الى مصر أيام يعقوب وبنه (تكوين ٤٦) ثم الخروج من مصر بقيادة موسى وتزولهم بركة سيناء (خروج ١٥/١٢) واستيلائهم على مدن كنعان بقيادة يشوع بن نون (يشوع ١٤) واتصالهم وتعاملهم مع الكنعانيين والفينيقيين وغيرهم من سكان وجزيران فلسطين منذ أيام الملك سليمان (الملوك الأول) واتصالهم الدائم لثقافات الشعوب الذين عاشوا بينهم أو بجوارهم أو اتصلوا بهم ثم يجس بعد ذلك اتصالهم بالبابليين والآشوريين والفرس وفيما بعد اليونان والرومان. ولأجل معلومات أوسع ارجع لى دروزة - محمد عزة (تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم) بيروت ١٩٦٩/١٣٨٩ وكذلك انظر مثل :

Sarson Mary (The History of the people of Israel) copyright London 1956
Goldberg , David J & John D Rayner (The Jewish people their History and
Their Relligion , Penguin Books England 1989 .

الحضارة الهندية.^(١) وقد جاءت الكشوفات والحفريات السومرية والاكديه فى العراق والأوجاريتية والكنعانية فى فلسطين وغيرها من الحفريات والنقوس المصرية القديمة فى السنوات الأخيرة الماضية لتكشف عن اوجه شبه سديده جدا بين آداب وثقافات الشرق الأدنى القديم وخاصة الأدب السومرى والاكدى والكنعانى والمصرى، وبين ما ورد فى أسفار العهد القديم من اساطير وحكايات وقصص وحكم وأمثال.... فضلا عن قليل اوجه الشبه بين العهد القديم بوجه عام والأدب الحيثى واليونانى والرومانى^(٢). كما ظهرت دلائل تلك المؤثرات الأجنبية بوضوح فى الأساطير والقصص التى نمت جنبا إلى جنب مع العهد القديم وتوارثها الأجيال جيلا بعد جيل فتسربت إلى التلمود والمدراش وسائر المدونات التى شرحت أسفار العهد القديم بخاصة الأجزاء الأسطورية منها^(٣). لذلك نحن نرى أن كثيرا من علماء الأساطير يرفضون اعتبار التراث الأسطورى العبرى بعامة تراثا مميزا على اعتبار أنه فى جملته ينتمى لتراث الأمم والشعوب التى كان بنو إسرائيل على اتصال بهم. ويقول (البروفيسور وليام سميث) فى هذا الصدد:

^١ Encyclopaedia Britannica 15 th ed, U.S.A. 1975 vol 10 P 193

^(٢) موسسة أحمد نسيم، (العرب واليهود فى التاريخ)، دمشق، ١٩٧٨، ص ١٧٩

^(٣) Encyclopaedia Britannica vol 10 p 193

" عندما تطالعنا فكرة دينية أو تقاليدنا عند العبريين سوف نجدنا ترابا مشتركا بين أمم متقاربة ولا نحسبها إرثا مخصوصا لبني إسرائيل" (١).

فمن الكنعانيين وغيرهم من سكان فلسطين وجيرانهم الفينيقيين أخذ بنو إسرائيل كثيرا من العادات والتقاليد والطقوس الدينية (٢) كما يبدو أن كثيرا من المأثورات وقصص البطولات والخرافات التي نتحدث عن الآلهة والتأله في الأساطير الكنعانية قد أدرجت في ثنايا العهد القديم بعد أن تم تعديلها وتبديلها وتحويرها لكي توافق المقتضيات الأخلاقية لبني إسرائيل (٣). ومع ذلك فقد ظلت بقايا أفكار أسطورية وخرافية غير واضحة في أسفار العهد القديم، وهذا ما نلمسه من صرخات وتحذيرات أنبياء بني إسرائيل أمثال (أشعيا ، وأرميا ، وحزقيال ، وعاموس ، وهوشع). ويقول (صموئيل كريم) "إن أساطير كنعان لهامة في أكثر من أمر واحد. فإن أهم دلالتها إنما تتمثل في تأثيرها على بني إسرائيل سواء حين يشملها العهد القديم أم حين يعرض عنها" (٤).

ومن ثم يمكننا التعرف على أساطير كنعانية من خلال دراستنا للأساطير العبرية القديمة.

(١) Smith, W> Robertson : Lectures on the Religions of Semites, London 1927 P5'

(٢) العرب واليهود في التاريخ ص ٢١٦ وما بعدها.

(٣) Graves Robert, and Patai Rophael, Hebrew Myth, the book of genesis U.S.A 1967 P14

(٤) كريم/ صموئيل فوح: أساطير العالم القديم ترجمة أحمد عبد الحميد يوسف الهيئة المصرية للعلماء للكتاب ١٩٧٤ ص ١١٩

ولم تكن الآداب المصرية القديمة بأقل شأن في ذلك ، حيث يرجح الباحثون أمثال (جيمس برستيد) أن الحضارة المصرية القديمة كان لها عظيم الأثر في تكوين الأدب العبري القديم ^(١) ويظهر ذلك جلياً في أسفار الشعرية مثل سفر الأمثال والمزامير ونشيد الأناشيد والجامعة وأيوب ^(٢) . بالإضافة إلى ذلك هناك لمسات مصرية واضحة في قصة يوسف ويعقوب مما يرجح أن تلك القصص تأثرت بالثقافة والعادات والتقاليد المصرية القديمة ^(٣) .

لم يقتصر التأثير الذي أحدثته الحضارات المختلفة في التراث الأسطوري العبري القديم على الحضارات السالفة الذكر بل امتد إلى الآداب البابلية الآشورية في عصور اتصالهم بأشور وبابل أثناء الأسر . فقد ذكر الباحثون أن عقلية اليهود وأفكارهم قد تأثرت تأثيراً كبيراً بالحضارة البابلية آنذاك ، وقد ظهر ذلك بوضوح في الأدب العبري القديم فدونت أجزاء كبيرة من العهد القديم بخاصة أسفار موسى الخمسة (التوراة) التي استمدت قصصها وأساطيرها وخرافاتها من البيئة البابلية ^(٤) . أضف

(١) برستيد : جيمس هنري ، فجر الضمير ، ترجمة ملهم حسن ، دار مصر للطباعة بدون تاريخ ص ٢٧٢ وما بعدها .

(٢) راجع تفصيلاً : حميدة : محمود طي ، (أسفار الحكمة في العهد القديم والتأثيرات المصرية والبابلية عليها) ، مجلة الدراسات الشرقية دورية نصف شهرية ، العدد الأول ، ١٩٨٢ ، ص ١٧٧ وما بعدها .

(٣) راجع تفصيلاً : فجر للضمير ص ٢٧٥ ، ٢٨٢ ، انظر (X1234 X1234 X1234) والأمثلة التي أوردها المؤلف طي ذلك من العهد القديم ص ١٤٢ وما بعدها .

(٤) جلال/ الدكتورة أنت محمد : الأدب العبري القديم ، والوسيط ، مطبعة جامعة عين شمس ١٩٧٨ ص ١٠٤

إلى ذلك فقد أخذ اليهود أغلب معتقداتهم عن السحر والحيوانات والطيور الخرافية التي تبنت أسماؤها في الأسفار الشعرية من العهد القديم^(١) كما ظهرت في رؤى أنبياء بني إسرائيل^(٢) ثم امتدت إلى أساطير التلمود والمدراش والأبوكريفا فيما بعد - كما سيأتي شرحه - كذلك إن من تأثير بابل في المعتقدات العبرية القديمة ما يظهر عند مقارنة الأساطير المأخوذة من ألواح بابل بما ورد في أسفار العهد القديم حيث يقول (ويلز) : " لو تأملنا قصة الخلق وخلق آدم وحواء والطوفان في أسفار العهد القديم لوجدنا وثيقة مماثلة لأساطير بابلية تشبهها كما أن قصة موسى وشمشون لها نظائر سومرية بابلية"^(٣) .

ويبدو أن تلك الأساطير والقصص كانت من المعتقدات الشائعة لدى شعوب الشرق الأدنى بعامة والساميين بخاصة وكان من يكتبون أسفار العهد القديم على علم بها .

(١)

انظر سفر أشعيا ص ١٣ ، ص ٣٤ ، ظهرت فكرة الغول أو العفريت ليليث ، الأشاعر ، والتهوم و العالوفة بعد السبي البابلي وهي من المؤثرات الأجنبية التي تسربت إلى الفكر الديني اليهودي =

= Black and cheyne Encyclopaedia Biblica London 1899/1903 vol 3 P 2799

(٢) راجع سفر حزقيال الاصحاح الأول ، وسفر دانيال الاصحاح السابع والثامن .

(٣) ويلز : ه . ج . (معالم تاريخ الإنسانيات) ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد ،

الطبعة الثانية لجنة التأليف والنشر ، القاهرة ١٩٥٦ ، ج ١ ص ٩٠ وما بعدها .

ولأجل معلومات أوسع عن ديانة بابل وأساطيرها وتأثيرها على الديانة اليهودية وأساطير العهد القديم يمكن مراجعة :

Smith, Homer, (Man and his god s) copy right 2nd universal Library N.Y 1956
ص ٩١ وما يليها

ويقال إن كل تصورات اليهود عن الملائكة والجن والشياطين^(١) والأرواح إلى جانب الثنائية عن الخير والشر. قد جاءهم عن طريق الفرس^(٢) وإن لم يبد ذلك بوضوح في العهد القديم وبدا ظاهرا في أساطير التلمود .

زد على ذلك إن أفكارا أسطورية عن خلق الإنسان الأول (سفر التكوين ص ٢) لها نظائر في الآداب الفارسية^(٣) وإن قصة استير في العهد القديم بها كثير من الملامح الفارسية والبابلية.^(٤)

ويقول نقاد العهد القديم إن اليهود قد استقوا تلك المعتقدات والأفكار من الفرس ليس فقط لأن فارس كانت دولة متحضرة آنذاك ولكن لأن الديانة الفارسية تشبه الديانة اليهودية من حيث معاداة فكرة عبادة التماثيل والصور^(٥) التي نهت عنها الشريعة الموسوية في قوله:

(٦) في سفر صموئيل الأول ٧/٢٨ : ٢٤ جاء أن سبب انتقال عرش شاول إلى داود خطيئة سببها أن شاول طلب من الجن عن طريق إحدى العرفات إحضار روح صموئيل فأمرته الرب وحول مملكته إلى داود . كذلك ورد في سفر صموئيل الثاني/٢٤ أول فكرة عن الشيطان كانت خطيئة داود حين وقف الشيطان ضد إسرائيل فأغوى داود بإحصاء الشعب فغضب الرب عليه كما ظهر الشيطان مرة أخرى في سفر أيوب عندما تحدى الرب ضد أيوب (الإصحاح الأول)

(١) فجر الضمير ص ٣٦٩ : ٣٧٠ ، علم الفولكلور ص ٢١٠ .

(٢) ديورانت/ولي : قصة الحضارة، ترجمة محمد بدران الإدارة الثقافية جامعة الدول العربية بدون تاريخ ج ٣٦٨/٢

(٣) كامل /مراد : (الكتب التاريخية في العهد القديم) معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ١٩٦٨ ، ص ٩٠/٨٩ وانظر كذلك : (علم الفولكلور) ص ١٩٠ .

(٤) Ginzberg ,Louis : Legends of the Bible, The Jewish Publication Society of America U.S.A 1972 introduction PXIX

" لا تصنع لك منحوتا ولا صورة شئ مما في السماء من فوق وما في الأرض من أسفل ولا في المياه من تحت الأرض ولا تسجد لها" (١) .

وأبان العصر اليوناني أثرت الثقافة الميلينية أيما تأثير فني العقلية اليهودية ، وظهر ذلك جليا في تأثير اليهود ببعض الأفكار والاتجاهات الأدبية والفلسفية عند اليونان (٢) . ولعل خير مثال على تآثر العهد القديم بالثقافة اليونانية هو سفر الجامعة الذي دون في ذلك العصر (٣) .

فيما بعد ظهر التأثير اليوناني في أدب ما بعد التوراة أي في أساطير وخرافات التلمود والمدارس . ولم يستطع كاتبو الميثولوجيا الذين كانوا يكتبون باليونانية آنذاك إخفاء المؤثرات الأجنبية تماما لذلك فقد ظهرت آثار للخرافة المصرية مثلا في بعض الأساطير الخاصة بوفاة أم وحواء وموسى والعثور على التابوت الذي دفن فيه يوسف . كما ظهرت آثار يونانية في المدارس عند تفسير سفر نشيد الأناشيد وسفر الجامعة (٤) وسينأتي شرحه .

أما عن التأثير الروماني فقد نقل اليهود الكثير من الآداب والفنون الرومانية التي توافق معتقداتهم وصبغوها بالصبغة اليهودية . . وإن لم

(١) سفر خروج : ٤/٢٠ ، التثنية ١٦/٤ : ١٨ .

(٢) جلال : للدكتورة الفات محمد . الأدب العبري القديم والوسيط مطبعة جامعة عين شمس ١٩٧٨ ص ١٠٥

(٣) موسكاتى : مينيتو : الحضارات السامية القديمة . ترجمة السيد يعقوب بكر دار الكتاب العربي للطباعة والنشر القاهرة ١٩٦٨ ص ١٦٤

(٤) Hebrew Myths pp 3 : 4

يظهر ذلك بوضوح في أسفار العهد القديم. وظهر في ألب ما بعد العهد القديم (١).

هذا إلى جانب غير قليل من التأثيرات العربية على التراث الأبي العبري^(٢) وحسبنا أن نضرب مثلا على ذلك بما ورد في سفر الأمثال بخاصة الإصحاحين الثلاثين والواحد والثلاثين من حكم وأمثال عربية يرى الباحثون أنها تتشابه تشابها مذهلا مع حكم وأمثال وعادات وتقاليد عربية صميمة^(٣) كذلك وردت أفكار أسطورية في هذا السفر مثل فكرة العالوقة أو البومة ماصة الدماء^(٤) وهي من المعتقدات العربية القديمة التي تسربت إلى العهد القديم. ويرى كثير من الباحثين أن سفر أيوب ما هو إلا قصة عربية أدرجت في العهد القديم بعد أن تهيئت^(٥).

ويقول (إسرائيل ولفنسون) في هذا الصدد : " لا أعلم من تاريخ اليهود إقليما تأثر به اليهود بالعادات والتقاليد سوى إقليم الجزيرة العربية وذلك أثناء وجودهم فيها... " (٥) - وسيأتى شرحه -

(١) الأدب العبري القديم والوسيط ص ١٠٩

(٢) راجع مراجع عدة منها مثلا : الأدب العبري القديم والوسيط ص ١١٦ : ١١٩ .

(٣) راجع تفصيلا التأثير والتأثر العبري والعربي : الفراغى : محمود حسن (الصور الأدبية في أسفار المكتوبات والأدب الجاهلي) ، رسالة دكتوراه ، مخطوطة جامعة عين شمس القاهرة ١٩٨٤ .

(٤) سفر الأمثال الإصحاح ١٥/٣٠

(٥) راجع الآراء التي قالت بعروية سفر أيوب في مثل : نظاذا : حسن : الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه جامعة الدول العربية معهد البحوث والدراسات العربية ١٩٧١ ص ٥٦/٥٥

(٥) ولفنسون ، إسرائيل : (أرذوب) (تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الإسلام) تحقيق طه حسين ، لجنة الترجمة والنشر مطبعة الاعتماد ، مصر ، ١٣٤٥ / ١٩٢٧ (المقنمة) وكذلك راجع ول ديورانت في قصة الحضارة ج ٢ ص ٣٦٨/

لقد جاءت الكشوف السومرية اللسامية والأكاوية السامية في العراق وغيرها من الكشوف فأوضحت الكثير من العموض بالنسبة للتراث العبرى القديم وبخاصة حقيقة أصل معظم ما ورد في أسفار العهد القديم من أساطير وخرافات وقصص وحكم وأمثال..^(١) (وإن هذه المجموعة من المآثر لم تلت إلى الوجود كاملة النمو كالأزهار الصناعية النامية من فراغ إنما تمتد جذورها في الماضي البعيد وتنتشر انتشارا واسعا في تراث البلدان المجاورة)^(٢) لذلك يظن الباحثون أنه ليس بغريب أن يكون التراث الأسطوري العبرى على وجه التقريب تراث السومريين والأكديين بخاصة ، وصل اليهود عن طريق الوساطة الكنعانية مثلهم في ذلك مثل سائر الشعوب السامية وذلك عقب انتقال التراث السومري إلى الورثة المباشرين وهم الأكديون^(٣) ومنهم إلى ورثتهم الكنعانيين والحيتيين.

فقد كانت فلسطين منذ البدء ممرا يلتقى فيه الشرق بالغرب كما استوطنها عدد من الشعوب والأجناس المختلفة التي أثرت في التراث الكنعاني . علاوة على ذلك كانت البونقة التي انصهرت فيها عدة حضارات كالحضارة المصرية والبابلية ... وبعض الحضارات في آسيا وأفريقيا^(٤)

(١) العرب واليهود في التاريخ - راجع المقدمة

(٢) الأدب العبرى القديم والوسيط ص ٨ : ١٠

(٣) يرى (كريمر) أن الأساطير الأكديّة استمدت أصولها من النماذج السومرية وأشهر الأساطير المأخوذة من سومر هي أسطورة الخلق والطوفان وقد نقلت هذه الأساطير من كنعان مباشرة = أساطير العهد القديم ص ٩٨

(٤) فجر الضمير ص ٣٦١ : ٣٦٢ و ص ٢٧٢ وانظر كذلك : الحضارات السامية القديمة ص ١٢٦ : ١٢٧

وعن طريق الكنعانيين الذين سبقوا بنى إسرائيل في استيطان فلسطين ،
وبعض مدن الساحل الفينيقي سرى إلى الوجود تراث الحضارة السومرية
المندثرة.

قد لعبت للحضارة الكنعانية والفينيقية - نظرا لاقترابهما المبكر
للبحرين الأبيض والأحمر - دور الوسيط في حمل تراثى مصر وبابل
والإبحار به ونشره على طول سواحل البحر الأبيض^(١) بمعنى آخر لعل
فكرة خلق حواء من ضلع آدم. مثلا ترد منحدره من التراث السومرى
اللاسامى ميثية في التراث السامى عند الورثة البابليين منتقلة إلى
الكنعانيين والفينيقيين ظاهرة في أسطورة الإله (موت) في أساطير
الخلق الكنعانية ، فكان أن نقلها اليهود إلى أسطورة الخلق في سفر
التكوين^(٢) كذلك طوف بها الكنعانيون والفينيقيون إلى الحضارة الإيجية .
ومنها دخلت هذه الجزئية إلى التراث اليونانى ثم الرومانى فيما بعد ثم
اللاتينى في وقت متأخر^(٣) .

ومن هنا يقول (موسكاتى) : إن تأثير التراث السومرى لم يقتصر على
الحضارات السامية فحسب ، بل بلغ بلاداً غير سامية مثل اليونان^(٤) كذلك
يقول (برستيد) إن أسطورة الخلق البابلية شقت طريقها متجهة غربا
صوب البحر الأبيض حتى انتشرت في فلسطين وكان أن نقلها اليهود

(١) الحضارة السامية القديمة ص ١٢٧

(٢) Warren, w Jackson : legends , Myths and History of The O.T copyright
U.S.A 1970 PP 3:4

(٣) Myths , and History of the O.T P 4

(٤) الحضارات السامية القديمة ص ٧٤ .

إلى الأدب العبري القديم^(١) وبشكل مجمل يقترح الباحثون أن أساطير سفر التكوين التي تقع في الإصحاحات الإحدى عشرة الأولى (وهي أساطير الخلق وخلق آدم وقابيل وهابيل والطوفان و برج بابل) تنتمي بكاملها إلى الميثولوجيا الكنعانية المتوارثة مباشرة عن البابليين^(٢) وهذا أن دل على شيء إنما يدل على أن العقل اليهودي كان واعيا لهذا الموروث الثقافي القديم وقد عبر عنه بأفكار مختلفة بعد أن صبغها بالصبغة الدينية اليهودية التي تناسب الفكر الديني اليهودي. لذلك نرى (هوك) يقول : " إن الباحث في أساطير العهد القديم يعترضه عدة أسئلة هي :

ما مصدر وأصل الأساطير الموجودة في العهد القديم؟ وما التعديلات التي أجريت على الأصل وما مدى معرفة اليهود الحقيقية بالأساطير؟^(٣) وكما تأثرت أسفار العهد القديم بالتراث الأسطوري الإنساني تأثرت شروحه وتفسيره أيضا حيث تسربت إلى التلمود والمد راس أعداد كبيرة من الخرافات والأساطير والمعتقدات الخاصة بالشعوب الذين عاش اليهود بينهم أو بجوارهم أو تعاملوا معهم^(٤) فقد أدرج في التلمود أساطير

(١) فجر الضمير ص ٣٦١ : ٣٦٢

(٢) ومن القائلين بهذا الرأي مثلا (صموئيل هوك) في كتابه :
Hooke S. Middle Eastern Mythology Penguin Books , Baltinore Great Britain
1963 (Hebrew Mythology)

(٣) Middle Eastern mythology P 104

(٤) كما سيأتي شرحه ظل الأخبار يكتبون تفسير وشروح العهد القديم على مدى قرون طويلة ومن هنا أضيفت أساطير وخرافات الأمم المختلفة إلى هذه الشروح بعد أن تهود بعضها وظل بعضها الآخر كما هو راجع تفصيلا الأدب العبري القديم والوسيط ص ٩٢-٩٤ و ١٠٢-١٠٥ والفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه ١٠٨-٧٣

ولم يقتصر التأثير الذي أحدثته الحضارات الأجنبية في الخرافات والأساطير العبرية القديمة على الحضارة المصرية والفينيقية والكنعانية والحيثية واليونانية والبابلية والفارسية بل امتدت إلى الحضارة الهندية ، وقد قدر لأعمال هندية عظيمة أن تترجم على أيدي أحبار اليهود وتدرج في تفاسير وشروح العهد القديم بعد أن تهوتت قصة خلق حواء من ضلع آدم وقصة إبراهيم والنمرود ملك العراق لها مثيل في الخرافات الهندية (١)

ويقول جنزبرج ربما تكون قصة الملك سليمان واشمداى ملك الجن التي رواها التلمود والتي تقول إن ملك الجن اغتصب عرش الملك سليمان بينما ظل سليمان هاتما على وجهه في بلاد بعيدة يستجدي الناس ربما تكون هذه القصة من أصل هندي (٢) أو قد أخذ مفسرو المسلمين من رواة الإسرائيليات أمثال (كعب الأحبار - وهب بن منبه) هذه الخرافة وفسروا بها الآية الكريمة (ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا ثم أناب) (٣) كما يظن أن خرافات كثيرة عن الطيور والحيوانات الخرافية قد

(١) Myths and legends of Ancient Israel pxviii

(٢) - Legends of the Bible pxiii

(٣) راجع تفسير سورة من الآية ٣٤ في الخازن: لباب التأويل في معاني لتتزيل الطبع الأولى للقاهرة ١٩٥٥ ج ٤ ص ٤٠ وما بعدها وفي التلمبي: قصص الأنبياء لسمى بالمراس طبعة دار

الكتب بدون تاريخ ص ١٢٢ وقرأها بما ورد في : (د ر ٢٢٢٢٢ ٢٢٢٢٢ ٢٢٢٢٢)
 (قصة الملك سليمان)

تسربت من الهند وغيرها من البلاد واستقرت . في التلمود^(١)

وقد تردد صدى كل هذه الأساطير والخرافات في تقاسير العهد القديم
وشروحه بعد أن حورت وبدلت كي تتاسب روح الإيمان بالإله الواحد
عند اليهود^(٢) .

خلاصة القول كان مدونو العهد القديم وشروحه على علم بالتراث
الأسطوري لدى شعوب مصر والشرق الأدنى القديم ولم يعدموا لونا من
ألوان الحياة الأسطورية. إلا أن أساطير العهد القديم وشروحه اتخذت
الطابع الديني. ومن ثم نستطيع أن نقول أن التراث الأسطوري العبري قد
حفظ لنا الكثير من خرافات وأساطير الشعوب القديمة .

(١) Encyclopaedia Britannica vol 10 P 194

(٢) Hebrew Myths P 14

ولأجل معلومات أوسع عن مصادر الأساطير والقصص والخرافات الموجودة في
أسفار العهد القديم راجع على سبيل المثال :

- Hooke S. Middle Eastern Mythology Penguin Books , Baltimore Great Britain
1963 (Hebrew Mythology)

- Frank Fort: Henri : The Legends of the Bible and their origins double day and
Co. N.Y. 1950

- West James. King: introduction to the O.T Copyright 2nd London 1981

James Prichard: Ancient near eastern Texts relating to the O.T U.S.A 1955

- فريزر/ جيمس جورج : الفولكلور في العهد القديم ترجمة نبيلة إبراهيم الهيئة
المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٩٧٢ ج ١ ، ٢

ثانيا : تأثير الأساطير والقصص والخرافات العبرية القديمة على التراث

الأسطوري لدى الشعوب المختلفة:

إذا كان التراث الأسطوري العبري^(١) يحمل آثارا للتأثير المصري والكنعاني والفينيقي والبابلي والفارسي واليوناني والهندي فإن الباحثين يرون أنه قد تسرب بدوره وانتشر عبر الأرجاء شرقا وغربا تاركا آثاره المميزة في عدد كبير من الأساطير والقصص والحكايات الشعبية وقصص الأبطال الخاصة لدى كثير من الشعوب المختلفة^(٢) فحيث كان اليهود يرتحلون كانت ترحل معهم أساطيرهم وخرافاتهم وقصصهم وأمثالهم وحكمهم. ويبدو أن الذي ساعد على الانتشار الواسع لهذه المأثورات ترجمة العهد القديم وشروحه بلغات مختلفة^(٣) ويرى بعض الباحثين أمثال (فيليب حتى) أن العهد القديم كان المنبع الأساسي الذي أمد كثيرا من الفنانين والشعراء والأبباء في مختلف العصور و الأزمان بفيض غزير من الأساطير والقصص و الحكايات الشعبية والأمثال والأشعار^(٤) . كما ذهب علماء الأساطير أصحاب نظرية الكتب المقدسة

(١) يراد بذلك أساطير العهد القديم وتفسيره

(٢) علم الفولكلور ص ١٣٩ وما بعدها

(٣) ترجم العهد القديم بلغات مختلفة منها الكلدانية أو الآرامية والسريانية واليونانية واللاتينية والحشية والعربية إلى جانب التراجم الإنجليزية والألمانية الحديثة راجع تفصيلا ؟

The Jewish Encyclopaedia, New York, London 1904 Vol III PP185:197

كما راجع تراجم التلمود في نفس المرجع (tamud) vol IIX

(٤) حتى/فيليب: (تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين) ترجمة جورج حداد - عبد الكريم

رافق - دار الثقافة بيروت ١٩٥٨ ج١ ص ٢٢٨-٢٢٩

إلى أن جميع الأساطير والقصص الموجودة في الأدب المختلفة مشتقة من العهد القديم. وقد أخذ منها كل شعب ما يوافق مزاجه الشعبي الفني ومذهبه الخلقى في القصص^(١) ويرجح الباحثون أمثال (هجرتى كواب) و (جينزبرج) أن بعض الحكايات المتداولة في مختلف الأدب قديما وحديثا منقولة من قصص وأساطير وخرافات موجودة في العهد القديم وشروحه. ولعل خير مثال على ذلك أن تكون القصة التي تروى حكاية تدمير سدوم مدينة لوط (سفر تكوين ١٩) فحين يمعن البشر في ارتكاب المعاصي تكون أسطورة أو خرافة مأخوذة من العهد القديم أقر على التفسير والشرح من أى مرجع تاريخي، أو غير تاريخي. كذلك إذا روت خرافة قصة أشخاص خسفت بهم الأرض نتيجة ظلمهم وطغيانهم كانت خرافة (داتان - وأبريام - وقورح) (سفر العدد ١٦) المثال المحتذى في ذلك ، وثمة أمثلة على ذلك لا مجال لحصرها هنا^(٢).

وبالرغم من أن ليست كل الأساطير والخرافات الموجودة في العهد القديم وشروحه يهودية الأصل إلا أن عددا كبيرا منها قدر له أن يجد طريقه إلى مختلف أدب العالم في مختلف العصور. فعلى سبيل المثال إن للخرافات الخاصة بالطيور والحيوانات والنباتات في العهد القديم وشروحه والتي يرجعها العلماء إلى أصول كنعانية أو بابلية أو مصرية

(١) بلغش/توماس: عصر الأساطير المجلس الأعلى للفنون والأدب والعلوم الاجتماعية للقاهرة ١٩٦٦ ص ٤١١
(٢) راجع في ذلك : علم الفولكلور ص ١٣٩ وما بعدها و ص ٢٠١ وما بعدها وانظر أيضا =

أو هندية قام اليهود بنقلها إلى الآداب الأوربية وسائر آداب الشعوب الذين كانوا على صلة بهم في مختلف العصور والأزمان. وقد ذكر الباحثون أن كثيراً من الأساطير والخرافات الخاصة بالخلق وخلق آدم وحواء والطوفان وبعض شخصيات من العهد القديم الموجودة في آداب العصور الوسطى والآداب الحديث يمكن ردها إلى العهد القديم مباشرة^(١).

ويبدو أن اليهود خلال العصور الوسطى كانوا من أفضل المترجمين ومن خلال تراجمهم المختلفة لآداب الشرق القديم والتي استقرت في التلمود والمدراش تعرف الأوروبيون على التراث الأسطوري السامي بخاصة والشرقي بعامة. وقد أقر العلماء المتخصصون بالتأثير اليهودي على الأساطير والقصص المسيحية حيث يمكن رد أساطير خلق آدم والطوفان وقصص إسحاق ويعقوب ويوسف وموسى عليهم السلام الموجودة في التراث الأسطوري المسيحي إلى تأثيرات يهودية^(٢). كما يمكن رد عدد كبير من الخرافات التي تتحدث عن الجن والأرواح الشريرة وما إلى ذلك في أدب العصور الوسطى إلى ماثورات شرقية بعامة وعبرية بخاصة حيث جلبها الصليبيون إلى أوروبا ضمن ما جلبوه من حضارات وثقافات عربية وشرقية^(٣) وأظن أن اليهود الذين كانوا يعيشون في الأندلس زمن الشتات أو قبل ذلك بكثير قد لعبوا دوراً في نقل كثير من الأساطير والقصص والخرافات العبرية والتي تهوت إلى الأدب الأندلسي وسائر الآداب الأوربية^(٤) ويحتمل أن اليهود الذين أسلموا ودخلوا الأندلس مع العرب أثناء الفتح الإسلامي قد أمدوا الأدب الأندلسي بالأساطير العبرية القديمة.

كذلك أن الأساطير والخرافات التي نكرتها أساطير التلمود عن الملك سليمان وحكمته التي فاقت حكمة أهل زمانه والأساطير التي نسجت حول زواجه بابنة فرعون وحكايته مع بلقيس ملكة سبأ وبنائه القصر والهيكل وتسخيره للطير والجن والرياح لأغراض منشأته قد تردد صداها في كثير من كتب الأدب العربي التي

(١) Hebrew Myths P.7

(٢) علم الفولكلور ص ١٣٩ وما بعدها وص ٢٢١ وما بعدها.

(٣) Myths and Legends of Ancient Israel vol. I P XXVIII

(٤) الأدب العبري القديم والوسيط ص ١٢٩ ، ١٣٠

ويشغون الناس من الجن والشياطين الموجودة في أداب العصور الوسطى ما هي إلا أساطير مقتبسة من التلمود^(١).

ويظن أن العهد القديم بما حواه من مادة أسطورية ضخمة قد أثر بطريقة ما على الفكر العربي القديم في الجزيرة العربية قبل الإسلام وبعده ، ولاشك أن الباحث يحتاج إلى جهد كبير ليتتبع هذا التأثير وإظهاره وليس هنا مجال للإقاضة في ذلك ولكن يكفي فقط بالإشارة إلى بعض الطرق التي رآها العلماء والدارسون في سبب تصرب هذا التراث الأسطوري إلى الفكر العربي القديم ، فيظن أن جماعة من أهل الكتاب ومعظمهم من اليهود الذين كثروا يقطنون الجزيرة العربية قبل الإسلام كانوا يحملون ترجمة عربية للعهد القديم وقد ناصت تلك الترجمة بين الأنبياء العرب في ذلك الحين وربما يظهر ذلك في شعر أمية بن أبي الصلت - ولكن تلك الترجمة فقدت^(٢) زد على ذلك أن قبيلة قريش في الجاهلية كانت تقوم

(١) Legends of the East p XIX .

(٢) سكنت الجزيرة العربية منذ القدم بعض الأسر اليهودية وقد تزجت إلى بلاد العرب من مواطن متعددة تحت ظروف تهيبة وقد تضاربت الأحوال عند تحديد الفترة التي ظهر فيها اليهود في الجزيرة العربية واليمن لفترة المصنف التي ترجع إلى هذه الفترة لصحيفة من الزمن كما لم يرد في العهد القديم سوى إشارات بسيطة عن صلة العرب باليهود ومن قبائل اليهودية التي سكنت بلاد العرب . ويمكن القول بأن اليهود قد تعرضوا إلى اضطرابات مختلفة طوال حياتهم سواء طهيية أم سياسية أم اجتماعية . ومن هنا قد تكون لهجرات الأولى منذ موسى حيث طلب من جماعة مطرية المسوق الذين يسكنون فلسطين فمضت أن يكون بعضهم قد فر إلى الجزيرة العربية حيث الأمن أو قد يكون قبل ذلك بكثير والتأريخ من كتب التاريخ معظمها أن لهجرات الأولى لم تظهر واضحة إلا في القرن الأول بعد الميلاد بخاصة في عصر الرومان وتحطيم الهيكل الثاني . وكان أكثر توليد اليهود في المدينة وفندك وخيبر وتيماء واليمن وقد عاشوا بهجر إلى العرب وتسلقون عليهم بكتبهم المقدس ويقصون عليهم قصص الأنبياء والخلق والطوفان وكان ذلك

برحلتين صيفا وشتاء (وذلك ما يخبر به القرآن الكريم في سورة قريش)
فرحلة الصيف كانت إلى الشام والشتاء إلى اليمن وفي اليمن والشام كان
يسكن كثير من اليهود ولا بد أن قريشا كانت تتصل بهؤلاء اليهود وربما
تعرفت منهم على تراثهم الأسطوري. ولما جاء الإسلام وقف المسلمون
على التراث الأسطوري العبري بخاصة أساطير الخلق والطوفان
وقصص الأنبياء مثل (نوح - إبراهيم - ويعقوب - موسى -
وسليمان - ويونس ... الخ) وذلك عن طريق من أسلم من اليهود أمثال
(كعب الأحبار - وهب بن منبه - عبيد بن شريح - عبد الله بن سلام)
الذين قدر لهم أن يؤثروا في التفاسير الإسلامية ويملأوا كتب الأدب
العربي بالقصص والخرافات الإسرائيلية^(١) - المسماه بالإسرائيليات
الآن - والتي جلب اليهود معظمها من بابل وكنعان وفارس والهند
ومصر - وقد سبق الإشارة إليه - .

سجذب العرب اليهم فلما جاء الإسلام اقبل المسلمون على من أسلم من اليهود
يستمعون إلى ما عندهم من قصص. راجع تفصيلا عدة مراجع ملها:
- (تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الإسلام) (ص ٢٦-٤٠)
- علي / جواد (تاريخ العرب قبل الإسلام) المجمع العراقي ببغداد ، ١٩٥٧ ،
(ج٦) ص ٥٠٠ وما بعدها.

- ابن هشام / محمد (السيرة) طبعة جوتنجن ١٨٥٨ / ١٨٦٠ ج ١ / ٢١١
(١) امين : أحمد (فجر الإسلام) الطبعة العاشرة القاهرة ١٩٦٥ ص ١٦٠ كذلك
انظر الخولي : امين (مادة تفسير) في دائرة المعارف الإسلامية طبعة دار الشعب
بدون تاريخ

و لئن أن المسلمين قد قبلوا على قصص أهل الكتاب حتى لا يكونوا
أهل شأنا منهم وهم الذين طالما كثروا وقلخرون عليهم بهذه المأثورات .
وقد أشار ابن هشام إلى ذلك في كتاب السيرة طر لاجع^(١)

كذلك يرى الباحثون أن من الطرق التي تصوب منها القصص اليهودي
بعد الإسلام الترجمة العربية للعهد القديم التي ظهرت في الأعصر
العباسية^(٢) وينكر (ابن القيم) في كتاب التبرهت أن أحد علماء اليهود
المتكئين من اللغة العربية ويدعى (الجارون سعيد بن سعديا القومسي)
قد ترجم العهد القديم إلى العربية . وينكر ابن القيم أيضا ترجمة عربية
أخرى لأحمد بن عبد الله بن سلام^(٣)

وقد نثر كثير من المفسرين والأدباء العرب والمسلمين بالعهد القديم
وغيرها من كتب اليهود الدينية ولكن معلوماتهم كانت تشوبها الخط
التاريخي فقلبي طينة بالخرافات ولعل تفسير الخازن المسمى (ليلاب
التوريل في معنى التوريل) يأتي في مقدمة التفسير الإسلامية المعروفة
بالقصص اليهودية بشكل يدخل معه القارئ أنه أمام كتاب أساطير
وخرافات فخر منه كتاب تفسير القرآن . كذلك يمكن أن يطبق هذا القول
على كتاب (قصص الأنبياء) القبطي .

(١) السيرة جـ ٢١١/١

(٢) راجع تسيلا : زيدان : جرجي (تاريخ أدب اللغة العربية) مطبعة الهلال
مصر ١٩٤١ جـ ١٥٥/٢

(٣) ابن القيم - مصدرين لسحق الوراق : (التبرهت) ليزاك سنة ١٨٧١ م من ٢٢
وكذلك راجع الترجمة العربية لسعد القومسي في

- The Jewish Encyclopedia Vol 3 P 128

كما يقول الباحثون إن أساطير وتخصص للعهد للتعليم كانت أحد مصادر كتاب (ألف ليلة وليلة) وإن أساطير التلمود والمدرش ذات الأصل الهندي واليوناني أو الفارسي أو البابلي قد نضت وانتشرت في (ألف ليلة وليلة) أيضا. (٢٧١)

ولم تخل الأساطير البحرية القديمة ألف ليلة وليلة قط بل استخدمها قتلوا العصور الوسطى في كثير من أعمالهم حيث كانوا يرسمون أساطير سفر التكوين مثل أسطورة الخلق والطوفان وأدم وحواء وشخصيات أخرى من العهد القديم ... على نواحي الكنائس والمعابد قتلوا (٢٧٢)

وقول (كرب) رغم ذلك يجب ألا نفرط كثيرا أو نبالغ في تأثير أدب العهد القديم وشروحه على الأدب المسيحي أو الإسلامي (٢٧٣) ولكن يمكن

(١) Encyclopaedia Britannica vol 10 P 194

(٢) لو فكرنا الأساطير التي وردت في مثل: 750, 751, 752, 753, 754, 755, 756, 757, 758, 759, 760, 761, 762, 763, 764, 765, 766, 767, 768, 769, 770, 771, 772, 773, 774, 775, 776, 777, 778, 779, 780, 781, 782, 783, 784, 785, 786, 787, 788, 789, 790, 791, 792, 793, 794, 795, 796, 797, 798, 799, 800, 801, 802, 803, 804, 805, 806, 807, 808, 809, 810, 811, 812, 813, 814, 815, 816, 817, 818, 819, 820, 821, 822, 823, 824, 825, 826, 827, 828, 829, 830, 831, 832, 833, 834, 835, 836, 837, 838, 839, 840, 841, 842, 843, 844, 845, 846, 847, 848, 849, 850, 851, 852, 853, 854, 855, 856, 857, 858, 859, 860, 861, 862, 863, 864, 865, 866, 867, 868, 869, 870, 871, 872, 873, 874, 875, 876, 877, 878, 879, 880, 881, 882, 883, 884, 885, 886, 887, 888, 889, 890, 891, 892, 893, 894, 895, 896, 897, 898, 899, 900, 901, 902, 903, 904, 905, 906, 907, 908, 909, 910, 911, 912, 913, 914, 915, 916, 917, 918, 919, 920, 921, 922, 923, 924, 925, 926, 927, 928, 929, 930, 931, 932, 933, 934, 935, 936, 937, 938, 939, 940, 941, 942, 943, 944, 945, 946, 947, 948, 949, 950, 951, 952, 953, 954, 955, 956, 957, 958, 959, 960, 961, 962, 963, 964, 965, 966, 967, 968, 969, 970, 971, 972, 973, 974, 975, 976, 977, 978, 979, 980, 981, 982, 983, 984, 985, 986, 987, 988, 989, 990, 991, 992, 993, 994, 995, 996, 997, 998, 999, 1000

وذكرنا في كتابنا "الأساطير القديمة" ص ١٧٧-١٧٨

في عهد الملك سليمان وخولقه وتصويره للجن والحوانات والطيور لوجدنا مثيلا لها في كثير من تخصص ألف ليلة وليلة وكتب الأدب العربي والتفسير الإسلامية .

(٣) Legends of the Bible P XIX (Introduction)

(٤) كان مايكل ليجو رساما ومثالا وشاعرا قويا وقد ارتبط اسمه بلزوم الآثار القديمة في تاريخ النهضة الأوروبية كمثل فلود العريان ومثال موسى الضخم وقصة الخليفة على جمل القبة الالمانية في كنيسة القديس بطرس ب روما - وأدم وحواء والطوفان

توح وقصة قنبل وهليل على نواحي كثير من الكنائس في أوروبا .. راجع تفصيلا - Legends of the Bible P XIX

(٥) علم الفولكلور ص ٢١٢

ثالثاً - مصادر الأسطورة والقصة والخرافة اليهودية القديمة:

قامت على المادة الأسطورية الموجودة في أسفار العهد القديم أساطير وخرافات متعددة توجد متناثرة في كل مكان مع المناظر والنقوش الدينية في كل من التلمود^(١) والمدراش^(٢) والأبوكريفا^(٣) كما يوجد جزء كبير منها في الترجم الأرامي^(٤) وسائر تفاسير وشروح وتراجم العهد القديم وهو ما يسمى بألب ما بعد التوراة . وتسمى الأجزاء التي تتناول الأساطير والخرافات في تلك الشروح والتراجم (بالهالاجاة أو الأجلادة)^(٥)

(١) التلمود: وهو مكون من الشتا والجمارا وهي شروح كتبت على أجزاء من أسفار العهد القديم وينقسم إلى البابلي وكتب في بابل وورشليمي ووضع لسي السطين وتنقسم المادة الموجودة فيه إلى الهالاجاة التراث الأسطوري والهالاخا الأحكام والوصايا الديني تراجم تصولا

H. Polano, "The Talmud Selections," London 1978 Part 1-2 pp 1:10

والفكر الفخري الإسرائيلي أطواره ومفاهيمه من ٩٥ وما بعدها

(٢) المدراش: التصور أو الفرح أي شرح للنص التوراني ويطلق عليه الألب التصوري وهو فرح من فرح الشتا ويحتوي على أجزاء من الأساطير والخرافات - عهد العهد - مصدر بحرية اليهودية مصر ١٩٢٠ من ١٢٠-١١٩

(٣) الأبوكريفا: كلمة يونانية لها معنى متعددة منها متباين حتى يتسدد بها الأساطير الخارجة التي لم يكن لها وجود في العهد القديم العبري ثم وضعت ضمن الترجمة اليونانية - السبعينية - العهد القديم إلا أن اليهود لم يترقبوا بها ولم يضموا إلى أسفارهم التوراتية المسماة العهد القديم ولما الفكر الفخري الإسرائيلي أطواره ومفاهيمه من ٧٧/٧٧

(٤) الترجم الأرامي: ترجمة وتفسير أسفار العهد القديم بالأرامية في عصر احتمال اللغة العبرية وترجمت الأرامية وهو أقدم كتب تلامي حنن بن اليهود - الألب العبري القديم والربيط من ٤/٥

(٥) الهالاجاة كلمة عبرية تعني تراث اليهود الأسطوري والخرافي القائم على أسفار العهد القديم وهي مأخوذة من الفعل المزبد (مجدد) بمعنى تفسيري وليس ولكن يراد بها أصلاً

وقصص عن بناء سليمان للهيكل^(١) أضف إلى حكايات وخرافات لا حضر لها عن معجزات منسوبة إلى شخصيات أخرى ظهرت بعد فترة العهد القديم^(٢)، كما تزخر الهاجادة أيضا بألوان شتى من الخرافات الخاصة بالسحر والتنجيم والعرافة والملائكة والشياطين والأرواح والهوام والجن... وما إلى ذلك. وهناك قصص وخرافات لا نهاية لها عن معجزات رجال الدين اليهودي، ولا تحتوى الهاجادة على خرافات فقط بل فيها ما يتعلق بالطب والفلك وما يختص بالنواحي الأخلاقية والفلسفية والصوفية إلى جانب كم هائل من الحكم والأشعار والتشبيهات التي استخدمت في ضرب المثل والعبارة والقصص الرمزية التي ترشد اليهود إلى الأخلاق الكريمة وتحثهم على التمسك بالدين^{(٣) *}

ويذكر الباحثون أن السبب الرئيسي في ظهور تلك المادة الأسطورية الضخمة هو الرغبة في شرح وتفسير ما غمض من أسفار العهد القديم في عصر تدهور اللغة العبرية ونسيانها . فبعد السبب الباطني استمر اليهود في نسج الأساطير حول شخصيات من العهد القديم و أجزاء منه

(١) بناء الهيكل - الجزء الثاني ص ١٩٢ - ٢٠٤ The Talmud Selections

(٢) راجع مثل هذه القصص وغيرها في the talmud Selections الجزء الثالث

(٣) The Jewish Encyclopaedia vol IX p 215 (Parable) و VI p 141

(*) ليس من الضروري أن تكون هذه المأثورات من نتاج العقليّة اليهودية حيث يقال أن علماء اليهود قد اقتبسوا معظمها من الهند ومن مصر واليونان وكنعان . راجع لي ذلك مثل ظاظا ، حسن : في حديثه (لغة اللحم ماذا تقول) لجريدة أخبار اليوم ١٩٧٠/٧/١٨ ومثل فجر الضمير ٣٩٠

وامتد هذا النشاط الشعري على مدى عشرة قرون ورمت الأساطير باستخدامها الخيال والتخيل والخرافة إلى الإفاضة فيما هو غير مفهوم من العهد القديم. وكان الغرض من ذلك تشويق المستمع وجذبه لسماع ما يروى إليه مع الاهتمام بتقريب اليهودى من الرب الذي خلق الكون ، وحثه على تمجيده والسير في طريقه ونشر الطمأنينة في قلوب اليهود أثناء الأسر البابلي^(١) وكانت الهاجادة الفرع الأكبر شعبية لأنها بدلا من التعامل مع الشرائع والنصوص التشريعية كما تفعل الهالاخا^(٢) كانت تتعامل مع العادات والمعتقدات والتقاليد القديمة والخرافات والأساطير والأمثال والقصص أي كل ما يتعلق بعلم الأساطير و التراث الشعبي. ورغم أن الهاجادة تقوم مادتها على أسفار العهد القديم ، إلا أنها تحاول أيضا عرض أفكار جديدة للنص مستشهدة بفقرات من العهد القديم لكي تؤثر في الناس^(٣) .

وتتناول الهاجادة بوجه عام ما جاء في العهد القديم من شرائع دينية وقصص وأحداث تاريخية في شكل قصص وأساطير وحكايات وخرافات من أجل التشويق والترهيب والترغيب ،

(١) The Jewish Encyclopaedia vol VI P 141

(٢) الهالاخا الجزء الذي يهتم بالنصوص والشرائع والاحكام الدينية بعيدا عن الأساطير والمعتقدات =

~The Jewish Encyclopaedia vol VI p 141

(٣) The Jewish Encyclopaedia vol VI P141

سراج أيضا الأدب العبري القديم والوسيط ص ٦/٥

ونظرا لأن الهاجادة كانت تستمد أصولها من تأملات الإنسان والحريسة الفكرية فهي تعد نتاج للزمان والأفكار التي كانت منتشرة آنذاك ، بمعنى أنها قد تعرضت لمؤثرات أجنبية متعددة ، حيث تركت الحضارات المختلفة التي كان اليهود يعيشون في كنفها مثل الحضارات الكنعانية والفينيقية والمصرية والبابلية والفارسية واليونانية والرومانية آثارها على الهاجادة^(٦) التي لم تنته بإتمام التلمود بل استمرت لعدة قرون . وقد عمل كتاب الميثولوجيا اليهودية على صبغة تلك المؤثرات الأجنبية بالصبغة الدينية اليهودية كي تتناسب مع الفكر الديني اليهودي والمقتضيات الأخلاقية عند اليهود لكن رغم ذلك ظلت بقايا تلك المؤثرات الأجنبية واضحة في ثنايا الهاجادة فمثلا في قصة وفاة آدم وحواء وإبراهيم وموسى وحضور ملاك الموت وكيفية دفنهم ظهرت بقايا الخرافات المصرية التي تتحدث عن دفن الموتى وظهور ملائكة الموت^(٧) وتبدت آثار يونانية في المدراس عند تفسير سفرى الجامعة ونشيد الأناشيد^(٨) وظهرت آثار لخرافات بابلية وفارسية في الهاجادة تتحدث عن الجن والشياطين والأرواح وثنائية الخير والشر عند الفرس. وعوالم الآلهة

(٦) راجع ص ١٤ : ١٥ من هذا البحث

(٧) لاجل معلومات أوسع راجع :

Myths and Legends of Ancient Israel vol I (المقمة) legends of the Bible

(٨) الحضارات السامية القديمة ص ١٦٤ و الأديب العبري القديم والوسيط ص ١٠٥

وعن سحر والسحرة والتنجيم^(٥) كما تسربت معتقدات وخرافات من الأمم الأخرى مثل خلق صفات البشر على الرب ووصف العالم السفلى والموت والحياة ووصف الجنة والنار. وفوق ذلك كله ظهرت بوضوح في ثنايا الهاجادة عناصر خرافات وأساطير تتحدث عن كيفية خلق الشمس والقمر والكون والإنسان والحيوان وسائر الكائنات وخرافات تتعلق بصفات الرب وأشكال الملائكة والجن والشياطين وتجسيد الطبيعة وتجسيد الإله^(١) وهذه المعتقدات والخرافات بعيدة عن الروح الإيمانية عند اليهود .

وقد انتعشت الهاجادة ونمت عبر القرون كقرع من فروع الأدب الشعبي وابتكرت أساطير وخرافات وحكم وأمثال جديدة لا تعتمد على العهد القديم، وعدلت القديمة بطريقة تخدم الأهداف الأخلاقية والسياسية أيضا. وجمع الأخبار الذين أتوا في فترة ما بعد التلمود الخرافات المبعثرة ونقضوها محاولين تنظيمها كي تناسب احتياجات اليهود^(٢)

(٥) يمتلئ التلمود بطقوس السحر والشعوذة والخرافة ويعتقد بوجود العفاريت والجن

مركبية طرد الأرواح الشريرة = ש"ס דג"ל, ש"ס ל: ט"ז ח"א

Copyright - Tel Aviv 1970 - P 406

(١) The Jewish Encyclopaedia vol VI P 141 (Hagadah)

(٢) الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه ص ١٠٤/١٠٥

وينسب اليهود بداية تأليف الهاجادة إلى عصر عزرا الكاتب في القرن الخامس الميلادي عندما حاول أن يجعل العهد القديم مقبولا لدى عامة اليهود ففسره في شكل قصص وأساطير لجذب الناس إليه.^(١)

وخلاصة القول تعنى الهاجادة الحكاية أو الأسطورة أو الخرافة اليهودية التي أوحى بها العهد القديم فهي نابعة منه مفسرة لما غمض فيه. وقد عبر كتاب الميثولوجيا اليهودية تعبيراً واقياً عن معتقدات وعادات وتقاليد و آمال و آلام اليهود في تلك المادة الأسطورية الضخمة لذلك فهي تعد بمثابة مرآة للكشف عن أخلاق اليهود وطباعهم وأفكارهم كما تمدنا بشئ عن تاريخهم وتعرفنا بأداب الشعوب الأخرى التي كانت موجودة عصر التلمود وبعده. ومن هنا يمكن اعتبار الهاجادة من الوثائق التي تعتمد عليها في معرفة تاريخ اليهود وآدابهم و آداب من كانوا على اتصال بهم وهذه المادة بالطبع ذات طابع ديني وأخلاقي بالرغم من المبالغات والخيالات الواسعة التي تحيط بها .

(١) مرسى : أحمد على : وفاروق جودي الفولكلور والإسرائيليات : دار المعارف مصر ١٩٧٧ ص ١٧ وما بعدها.

ملاحح الأساطير والخرافات العبرية القديمة:

من الملاحظ أن الأساطير والخرافات في العهد القديم وشروحه وتراجمه تشترك مع أساطير وخرافات الأمم الأخرى في أنها تخضع كل قوى الطبيعة إلى سيطرة قوة ذات مشيئة أعظم وتعتبر أساطير العهد القديم سواء التي من نتائج العقلية العبرية أو التي تهوت أساطير رمزية وإشارية وتاريخية تصف أصل تطور القوة الطبيعية مثلها في ذلك مثل أساطير الأمم الأخرى^(١) كما تشترك الخرافات المذكورة في أسفار العهد القديم وشروحه مع خرافات الشعوب الأخرى في أنها وليدة الخيال وليس لها أساس من الواقع والغرض منها فقط الموعظة أو العبرة أو الترغيب أو التخويف، لكن مع ذلك فإن الأساطير العبرية القديمة تختلف اختلافا بينا في كثير من ملامحها عن أساطير وخرافات الشعوب الأخرى.

فقد كانت الشعوب القديمة تنظر إلى القوى المجددة ومظاهر الطبيعة على أنها عدد كبير من الكائنات المستقلة وكانت الطبيعة مزيجا من الإبرادات يحكم الكون آلهة متعددة^(٢) أما الأساطير العبرية القديمة فهي تختلف عن ذلك في أن الفكر الديني اليهودي يعتمد على فكرة الإله الواحد والإرادة الواحدة التي تحكم الكون كله. ومما يميز الأساطير

(١) الألب العبري القديم والوسيط ص ١٧

(٢) راجع تفصيلا

=Hamilton Edith (Mythology) Armentor Book U.S.A. 1955

في أكثر من مكان

العبرية القديمة عن أساطير الشعوب الأخرى أيضا إن الكائنات العليا التي تظهر في صورة مادية والتي تلعب دورا في النشاطات الإنسانية لا تدفعها أي أسباب أخلاقية لتكون كذلك^(١) على العكس من ذلك فإن الأساطير والخرافات العبرية القديمة تقوم على أسس تأديبية و تعليمية لأنها وردت في كتب دينية. ومن الملاحظ في أساطير الشعوب الأخرى أن الأسطورة تمتزج بالدين امتزاجا قويا كما هو الحال مثلا بالنسبة لأساطير اليونان حيث كانت الآلهة وأنصاف الآلهة وحتى الأبطال اليونانيين دين لكل ولحد منهم على حده ، كما كانوا يتمتعون بالعبادة والشرف الذين لا يلقان إلا بالآلهة^(٢) أما بالنسبة للأساطير العبرية القديمة فليست لها علاقة بالعقيدة أو عبادة الرب إلا فيما يتعلق بإثبات وحدانية الرب أو فيما يتعلق بتسيحه وتمجيده^(٣) أو عند تهديد أعداء بني إسرائيل^(٤) أو عند شرح شريعة أو طقس وما إلى ذلك . كذلك مما يميز الأساطير العبرية القديمة عن غيرها من الأساطير عند معائر الشعوب الأخرى القرون التشكيلية فقد كانت الأساطير عند تلك الشعوب

(١) يقول فريزر : في هذا الصدد تخيل الإنسان أنه بواسطة السحر يمكن للتحكم في مظاهر الطبيعة كالمنطق والشمس والرياح .
 - فريزر : جيمس هنري: للفنن الذهبي الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٩٧١ ج١ ص ٢٤٣ وما بعدها. وكذلك نملومات في هذا الصدد راجع :
 - الحضارات السامية القديمة ص ٧٨:٧٩ والخادم : سعد: (الفن الشعبي والمعتقدات السحرية) المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بدون تاريخ

(٢) Mythology pp 24 : 25

(٣) راجع أكثر من مكان في سفر المزامير
 (٤) راجع أسفار الأنبياء مثل سفر أشعيا وأرميا

مرتبطة ارتباطا وثيقا بالفنون التشكيلية وممتزجة بها فكل نتاج خيالى مهما بلغت غرابته كان يتم تجسيده للشعب وطبعه في الأذهان عن طريق تمثيل هذا النتاج باللون والخطوط في صورة رسم يتم على القماش أو نحت في رخام أو حجارة وما إلى ذلك وإنما تتجه الأنظار في المعابد أو الأماكن العامة وحتى المنازل يجد الناظر في هذه الأشكال تمثيلا لخرافة أو حكاية شعبية معينة وبذلك ترسخ تلك الماثورات في الأذهان^(١) ولكن إذا ما عدنا إلى العهد القديم لاحظنا أن الشريعة الموسوية قضت بتحريم تشكيل أو تمثيل أو تصوير أو نحت لأي مظهر من مظاهر الطبيعة^(٢)

وهناك سمة أخرى تميز الأساطير والخرافات العبرية القديمة عن غيرها من الأساطير الأخرى ففي الأساطير اليونانية والمصرية والكتعانية والقصائد السومرية والملحمة البابلية تلعب الآلهة دورا هاما بجانب الإله في المجتمع الإلهي^(٣) لكن على العكس من ذلك تم استبعاد الجنس الأنثوي من الأساطير والخرافات العبرية القديمة من المناطق السماوية حتى أننا لا نسمع عن ملائكة أنثى مثلا . ولكن مع ذلك في فترات لاحقة ظهرت إشارات إلى عرفات وكاهنات مثل (خلدة) العرافة^(٤) ونبيات

(١) زكي، دكتور أحمد كمال الأساطير : الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٥ ص ٥٥ وما بعدها .

(٢) سفر الخروج ٤/٢٠ وكذلك انظر سفر الملوك الثاني ٣/١٨
 (٣) مجلة الدراسات الشرقية دورية لصف سنوية العدد الثاني يوليو ١٩٨٤ مقالة للدكتورة مريم البغدادي بعنوان (الأمومة في الأسطورة والملحمة)
 (٤) سفر الملوك الثاني ١٤/٢٢ واخبار ثان ٢٢/٣٤

مثل (دبورة) النبية^(١) وان لم تتحكم تلك الشخصيات في المجتمع كتحكم الإله .

أما بالنسبة للقصص الموجودة في التراث الأسطوري العبري فهي تتخذ طابعا آخر غير القصص الموجودة في آداب الشعوب الأخرى حيث يتخذ معظمها طابعا تعصبيا وسياسيا وتقوم على أهداف قومية تصل أحيانا إلى حد لا يمكن تصديقه^(٢) وهناك ظاهرة واضحة تميز التراث الأسطوري العبري القديم هي ظاهرة تعليل وتفسير العلل والغايات والأهداف أو شرح أصل الأسماء والأشياء و الأمكنة أو تفسير وشرح عادة من العادات أو تقليد أو أصل أو شعيرة أو طقس^(٣) .

كذلك أن ما يميز ذلك التراث الأسطوري استخدام الصور المجازية المختلفة لتقريب المفاهيم إلى الأذهان فقد استخدمت مظاهر الطبيعة بالوانها المختلفة كما استخدمت طباع الطيور والحيوانات وسائر الكائنات

(١) سفر القضاة ٥/٤

(٢) راجع سفر القضاة فهو خير مثال على ذلك

(٣) خذ مثلا الأسطورة التي ارتبطت بتغيير اسم يعقوب إلى إسرائيل وتحريم بعض اللحوم على بني إسرائيل (تكوين ٢٢/٥ : ٢٩) وأسطورة الطوفان التي جاءت بسبب فساد الأرض (تكوين ٦/٧ : ٨) وأسطورة برج بابل وأصل اختلاف الألسنة (تكوين ١١) أصل تسمية معظم الأشخاص الذين ذكرت أسمائهم في العهد القديم ولامجال لحصر ذلك هنا .

المختلفة من أجل ذلك^(١) .

أما بالنسبة لأساطير وخرافات أدب ما بعد التوراة فهي تتناول أكثر ما تتناول أجزاءً من العهد القديم، فبينما اتجه كتاب الأساطير والخرافات في الشعوب الأخرى صوب الطبيعة فنسجوا حولها أساطيرهم عمد الربانيون إلى العهد القديم لتفسير ما غمض منه عن طريق رواية الأساطير والخرافات حتى يروق للعامة. وقد اخترقت عناصر وثنية جدار الأساطير والخرافات الموجودة في شروح وتفسير العهد القديم فحول الأساطير التي لبعت من العهد القديم قامت خرافات لا تدور حول الرب بل تتحدث عن السحر و التنجيم و الملائكة و الأرواح و العفاريت والصراع بين الخير والشر ... الخ^(٢). وأكثر من ذلك استخدمت هذه المخلوقات في دور الوسيط بين الرب والعباد . كما ظهرت تشبيهات الصقت بالرب وذلك نتيجة لاتصال بني إسرائيل بالشعوب الأخرى وتأثيرهم بخرافات الأمم الوثنية^(٣) ، فالمعروف أن إسرائيل شعب كثير الحل والترحال وهكذا كان حال تراثه الأسطوري بالطبع .

مهما كانت المادة الأسطورية سواء الموجودة في العهد القديم أو التلمود محاطة بألوان من الخيال والمبالغة فقد جاءت في إطار دليي يناسب مكانتها في كتب مقدسة.

(١) راجع أسفار الأنبياء والمكتوبات فهي أسفار شعرية تهتم بالصورة البلاغية المختلفة .

(٢) راجع البحث ص ٢٠ .

(٣) راجع البحث ص ٢٠ .

الخاتمة

تنتهى هذه الدراسة فنقول أن العهد القديم والشروح والتفاسير التي قامت عليه تحتوي على مجموعة من الأساطير والخرافات والقصص الشعبية وحكايات الحيوان وأخبار الخوارق والأبطال .

وقد أدت الدراسة السابقة إلى أن هذه المادة الأسطورية الضخمة بعضها من نتاج العقلية العبرية وبعضها نخيل من أمم مختلفة سامية وغير سامية .

وقد ذكر علماء الميثولوجيا أن العهد القديم وشروحه يعد تسجيلاً لمجوى الأحداث المبكرة لتاريخ الأمم والشعوب الذين عاش بنو إسرائيل بينهم أو بجوارهم أو تعاملوا معهم^(١) .

ومن هنا يحق لنا أن نقول أن أسفار العهد القديم وشروحه علاوة على الصفة الدينية فهي تعد وثيقة مدونة مبكرة لها أهميتها في التعريف بعادات وتقاليد ومعتقدات و تاريخ بنى إسرائيل وقلمطين بخاصة ، وتاريخ الشرق الأدنى القديم بعامة تضاف إلى بقية الوثائق من حفريات وتاريخية ونصية و شفاهية^(٢) .

(١) خذ مثلاً قصص إبراهيم واسحق ويعقوب ويوسف و قصص قضاة وملوك بنى إسرائيل فكلها تعرفنا معرفة تامة بالأمم والشعوب التي اتصل بنو إسرائيل بهم منذ نشأتهم الأولى .
(٢) راجع تفصيلاً:

نظرا لندرة أو انعدام المصادر والمراجع التي ترجع إلى عصور صحيحة من ناحية ومن جهة أخرى إن ما توصل إليه الباحثون والمكتشفون من كشوفات وأثار حفريّة سومرية أو أكديّة ونصوص أوجاريتيّة وكنعانيّة ومصريّة قديمة و فينيقيّة و ما إلى ذلك، مازالت قليلة جدا بل نادرة وغامضة وغير محددة لصعوبة التوصل إلى ترجمة دقيقة للغات تلك الكشوفات^(١) بالإضافة إلى أن كثيرا منها لم يسلم من العطب^(٢) أيضا قد تبين لنا مما سبق شرحه أن الأسر البابلي كان له عظيم الأثر في تغيير مفاهيم وأفكار اليهود حيث اكتسب اليهود أثناء وجودهم في الأسر كثيرا من العادات والتقاليد والمعتقدات البابلية بالإضافة إلى كثير من الأدب والفنون وشتى فروع العلوم وقد ظهر ذلك بوضوح في أجزاء من العهد القديم وشروحه.

كما اتضح أن المادة الأسطورية التي وردت في العهد القديم وشروحه وترجمته لها مثيل في التراث الإنساني فظننا لأن العهد القديم لم يدون في حينه كما لم يدون في بيئة واحدة كذلك الحال بالنسبة لشروحه التي دونت على مدى قرون طويلة وفي بيئات مختلفة فقد تسربت كثير من المعتقدات والأفكار الأسطورية والخرافات والقصص والحكايات الخاصة بالأمم والشعوب الذين كان بنو إسرائيل على اتصال بهم طوال تاريخهم واستقرت في العهد القديم وشروحه بعد أن حورت وبدلت وصبغت بالصبغة الدينيّة اليهودية لكي تتناسب الفكر الديني الإسرائيلي.

(١) للحضارات السامية القديمة ص ١١٦-١١٧-١١٨-١٢٠.

(٢) Middle Eastern Mythology p 103

وكما تأثر التراث الأسطوري العبرى بالتقافات و الأفكار والمأثورات الشعبية والمعتقدات التي كانت سائدة أثناء تدوينه أثر بدوره في كثير من آداب الشعوب المختلفة سامية وغير سامية في مختلف الأزمان وذلك لما يحتويه من مادة أسطورية ممتعة وجذابة ...

وتظن الباحثة أن التماثل بين التراث الأسطوري العبرى والتراث الأسطوري لدى الشعوب الأخرى يدل على أن شعوب الشرق الأدنى القديم والبيئات المحيطة بها بخاصة منطقة حوض البحر الأبيض قد تلتز بعضها ببعض وأن ذلك التراث كان منتشرا وسائدا جدا زمن تدوين العهد القديم وشروحه وتراجمة وكان من يكتبون العهد القديم وشروحه على دراية تامة بالمخلفات الثقافية لدى شعوب الشرق الأدنى القديم ،

ويمكن توضيح مجال التأثير والتأثر الفكرى عن طريق الدراسات الأدبية المقارنة التي تثبت في تأصيل الروى الفكرية وتحديد منبثها الأول وأماكن انتشارها. لكن البحث في مثل هذه الدواى وتحقيق نتائج علمية سليمة يحتاج إلى مصادر يرجع إليها كما تقتضى طبيعة الدراسة الأدبية المقارنة والآثار الباقية عن القرون الخالية في أساطير الساميين جميعا قليلة جدا ولا تحتفظ خرافات وأساطير أمة من الأمم إلا بعد أن تدون في آدابها وتاريخها ، و أدب الساميين الوثنيين ضئيل جدا وكل ما وصل إلينا من خرافات وأساطير الساميين إنما هو أخبار متقطعة ومبعثرة مثل الأساطير البابلية التي اكتشفت في الألواح السبعة وقليل جدا من نقوش الساميين الشماليين أضف إلى ذلك أن هناك تصورا في نقل وترجمة الآداب السامية القديمة إلى اللغة العربية الفصحى . ولا يمكن للأدب

المقارن أن ينجح فى هذا المجال إلا بعد تقديم النصوص الأساسية للآداب السامية أو غير السامية موضوع المقارنة فى لغة عربية فصحة. مجمل القول لا يمكن دراسة الأساطير والقصص والحكايات التى وردت فى العهد القديم وفى التلمود والمدراش والأبوكريفا والترجوم الآرامية بمعزل عن أساطير الشعوب الأخرى والعكس بالعكس. فالتراث الأسطوري العبرى يعد ذا أهمية كبرى فى الكشف عن عادات ومعتقدات وتقاليده بنى إسرائيل ومن كانوا على اتصال بهم طوال حياتهم. إلى جانب ذلك فإنه يعرفنا بآداب الشعوب الأخرى التى طواها النسيان على مرور الأزمان واحتفظت بها المرويات العبرية السالفة الذكر.

أضف إلى ذلك كله إن التراث الأسطوري العبرى قد أمد الآداب المختلفة فى العصور المختلفة بثروة هائلة من الأساطير والقصص والتاريخ منها ما هو حقيقى ومنها ما هو غير حقيقى يشوبه الخيال والمبالغات لذلك وجب على الباحثين المتخصصين تنقية التراث العربى والإسلامى من هذا التراث أو التنويه عنه حتى يكون القارىء أو الدارس على علم بما يصح ولا يصح. كما يجب أيضا توضيح أثر الحضارة السامية والفكر السامى فى تكوين الحضارات الإنسانية حيث لوحظ أن علماء الغرب ينسبون ذلك إلى الحضارة الهيلينية والرومانية والهندية.

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر والمراجع العربية والمعرّبة:

١. كتب العهد القديم
 ٢. أمين، دكتور أحمد
 ٣. ابن النديم، محمد بن اسحق
 ٤. ابن هشام، محمد
 ٥. برستيد، جيمس هنري
 ٦. بلنث، توماس
 ٧. الطبري أبو اسحق أحمد النيسابوري
 ٨. جلال، دكتور الفتح محمد
 ٩. حتى ، فليب
 ١٠. الحوت، محمود سليم
 ١١. الغانم ، سعد
 ١٢. الغانن ، علاء الدين علي
 ١٣. الخولي ، دكتور أمين
 ١٤. دروزة ، محمد عزة
 ١٥. ديورانت ، ول
 ١٦. زكي ، دكتور أحمد كمال
- جمعية التوراة الامريكائية بدون تاريخ
فجر الإسلام. الطبعة العاشرة لجنة التأليف
والترجمة والنشر القاهرة ١٩٦٥
الفهرست لينزك ١٨٧١
مسيرة سيدنا محمد طبعة جوتجن ١٨٥٨ -
١٨٦٠
فجر الضمير ترجمة حسن سليم دار مصر
للطباعة بدون تاريخ
عصر الأساطير المجلس الأعلى للفنون والآداب
والعلوم الاجتماعية القاهرة ١٩٦٦
تخصص الأنبياء المسمى بالعرائن طبعة دار
الكتب بدون تاريخ
الأدب العبري القديم والوسيط مطبعة جامعة
عين شمس ١٩٧٨
تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ترجمة جورج
حداد رصد الكريم والمق دار الثقافة بيروت ١٩٥٨
في طريق الميثولوجيا عند العرب الطبعة الأولى
بيروت ١٩٥٥
الفن الشعبي والمعتقدات السحرية المجلس
الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم
الاجتماعية بدون تاريخ
تأليف التأويل في معاني التكريل الطبعة الأولى
مطبعة الاستقامة القاهرة ١٩٥٥
مادة التفسير في دائرة المعارف الإسلامية طبعة
دار الشعب بدون تاريخ
تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم الطبعة الثانية
المكتبة العصرية بيروت ١٩٦٩
قصة الحضارة الجزء الثاني من المجلد الأول
الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية بدون
تاريخ
الأساطير الهيئة العامة المصرية للكتاب مصر
١٩٨٥

١٧. زيدان ، جورجى
١٨. سوسة، دكتور أحمد نعيم
١٩. ضيف ، دكتور شوقى
٢٠. فاظا دكتور، حسن توفيق
٢١. عبد المجيد، دكتور محمد بحر
٢٢. على، دكتور فؤاد حنين
٢٣. فريزر، جيمس جورج
٢٤. كامل، دكتور مراد
٢٥. كراب ، الكزاتندر هجرتى
٢٦. كرىمر ، صمويل نوح
٢٧. مرسى ، دكتور أحمد على وفاروق محمد جردى
٢٨. موسكاتى ، سبتينو
٢٩. ولفنسون ، دكتور إسرائيل أبو نؤيب
٣٠. ويلز، هـ ج
- تاريخ أداب اللغة العربية. مطبعة الهلال مصر ١٩٤١ م
- العرب واليهود في التاريخ. الطبعة الأولى دمشق ١٩٧٣ م
- تاريخ الأدب العرب العصر الجاهلى، الطبعة الحادية عشرة دار المعارف ١٩٨٦ م
- الفكر الدينى الإسرائيلى وأطواره ومذاهبه. جامعة الدول العربية معهد البحوث والدراسات العربية ١٩٧١ م
- : اليهودية - الطبعة الأولى مصر ١٩٧٠
- من الأدب العبرى. جامعة الدول العربية معهد الدراسات العربية القاهرة ١٩٦٢-١٩٦٣
- : الفولكلور في العهد القديم ترجمة نبيلة إبراهيم مراجعة حسن فاظا الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٩٧٢
- : الكتب التاريخية في العهد القديم. معهد البحوث والدراسات العربية القاهرة ١٩٦٨
- علم الفولكلور ترجمة رشدى صالح دار الكتاب العربى القاهرة ١٩٦٨
- : أساطير العالم القديم ترجمة أحمد عبد الحميد يوسف الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤
- : الفولكلور والإسرائيليات. جامعة القاهرة ١٩٧٧
- : الحضارات السامية القديمة. ترجمة د/ السيد يعقوب بكر دار الكتاب العربى للطباعة والنشر القاهرة ١٩٦٨
- تاريخ اليهود في بلاد العرب فى الجاهلية وصدر الإسلام لجنة الترجمة و النشر مطبعة الاعتماد بمصر ١٣٤٥هـ - ١٩٢٧ م
- معالم تاريخية الإنستانية ترجمة عبد العزيز توفيق جاريد القاهرة ١٩٥٦

الدوريات

- ٣١-صحيفة أخبار اليوم القاهرة عدد ١٨ من أكتوبر ١٩٧٠
٣٢-مجلة الدراسات الشرقية القاهرة العدد الأول ديسمبر ١٩٨٣ - العدد الثاني يوليو ١٩٨٤

الرسائل العلمية

المراعى : الدكتور محمد احمد حسن
الصور الأدبية بين الأسفار المكتوبات والأدب الجاهلى رسالة دكتوراه
مخطوطة جامعة عين شمس كلية الآداب

ثانيا: المصادر والمراجع العبرية

- 1.ביאליק:ח.נ. זרובניצקי, טפר האגדה,
מבחר האגדות של תלמוד ובטדרשי"ט.

Copyright Co ITD Tel Aviv 1933 - 1934

2- לבנר, י.ב: כל אגדות ישראל. Tel.Aviv, 1945

3- דובשני, מנשה: מבוא כללי למספרא. יבנה בצ"נ

4- שטיינברג; יהשע: טלון התנ"ך
Copyright Tel Aviv 1970

ثالثا المراجع الأجنبية

- | | |
|---------------------|--|
| 1-Bratton,F.G | :Myths and legends of Ancient Near east crowell N.Y 1970 |
| 2-Breasted: James,H | :The conquest of the civilization New edition N.Y 1938 |
| 3-Ginzberg,Louis | :Legends of the Bible -the Jewish publication society of America U.S.A |

1972

- 4-Graves, Robert, and Rophael Patni : Herbrew myths U.S.A 1967
- 5-Hamilton, Edith : (Mythology) Amentor book, the new American library of world literature N.Y. 1955
- 6-Hooke S.H : Middle eastern mythology penguin books, baltimore great Britian 1963
- 7-Pritchard, James,B : Ancient near eastern texts relating to the old testament Newjersey Princeton Univ. press 1950
- 8-Polano, H : The Talmud selection from the contents of the Ancient Book its commentaries teachings poetry, and legends transform the original by polano, London tamuz 36 76
- 9-Rappoprt,Angels,s : Myths and legends of Ancient Israel London 1928
- 10-sarson, Mary : The History of the people of Israel copyright London 1912
- 11-Smith, William , R : Lectures on the religion of the semites London 1927
- 12-Smith, Homer, W : Man and his god copyright 2nd ed Univ. Library N.Y. 1956
- 13-Warren W, Jackson : Legends, Myths, and history of the O.T copyright U.S.A 1970

دوائر المعارف

- 14-Encyclopaedia Biblica : Edited by Black and cheyne London 1899-1903
- 15-Encyclopaedia Britannica : 15th ed U.S.A 1975
- 16-The Jewish Encyclopaedia : New York, London 1903 -1905

هناك مراجع أقل أهمية ذكرت في الهوامش